الرياض
الخميس ٩ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ - ٢٩ يناير ٢٠١٥م - العدد ١٧٠٢٠ - السنة الثانية والخمسون
AL RIYADH - 17020 52nd Year -THURSDAY-29- 1 - 2015

على قمة الريـــــاح

فهد محمد السلمان

الصحة بين حلول التجزئة وحلول الجملة

■ كنتُ أتمنى على معالي وزير الصحة الدكتور محمد آل هيازع ألا يأخذ قضايا وزارته بالمفرّق، لأنها بفضل التراكمات الطويلة من الإخفاقات أصبحت تُحسب بالجملة، لذلك فالتوجه لرفع رواتب الكوادر الطبية من أجل التعاقد مع أطباء على مستوى عال من الكفاءة، لو أخذناه بمفرده كحلّ لتردّي الخدمات الصحية، فلن يكون أكثر من فتح ثقب جديد لإهدار ميزانية الوزارة بلا أي جدوى، وما أكثر الثقوب في قربة هذه الوزارة، إلى درجة أن ما تستقطعه من موازنة الدولة لا يوازي ما تقدمه للناس من خدمات، خاصة وأنها تأتي بعد قطاع التعليم مباشرة في الجلوس إلى مائدة الموازنة كل عام، وعلى هذا الأساس فمهما تعاقدت الوزارة مع أطباء لامعين في تخصصاتهم دون إصلاح بقية المنظومة فلن تصل إلى ما تريد، ولن تبلغ ما يحلم به معالي الوزير، طالما أن قطاع التمريض أصبح مجرد وظيفة الأولوية فيها للسعودة، وليس للكفاءة، وطالما أن إدارة المستشفيات مجرد شهادة تُستخدم لأغراض الترقية أكثر مما تُستخدم لأغراض الإدارة بالتخصص، وطالما أن بعض الأطباء لا يثقون بمهارة بعض العاملين في المختبرات أو أقسام الأشعة وهكذا.

الأطباء المتميزون، وغير المتميزين يعتمدون بالدرجة الأولى على مدونات التمريض عن الحالات، ومدى اتقانهم لواجباتهم الفنية، ويؤسسون تشخيصهم لأي حالة على ما معلومات المتابعة التي يوفرها التمريض الذي يتعامل مع الحالة على مدار الساعة، كما يعتمدون على مهارة ودقة فنيي المختبرات في القيام بأدوارهم، بمعنى أن كفاءة الطبيب ومهارته لن تسد ثغرات أو قصور بقية الأذرع الفنية للخدمات الصحية التي لا يمكن أن يستقيم عملها إلا كمنظومة متكاملة، يكمّل بعضها بعضاً ، هذا إلى جانب اهتزاز الثقة بين مقدمي الخدمة والمستفيدين منها نتيجة سوء الإدارة، ابتداءً من آلية استقبال الحالات في أكثر أقسام الطوارىء، وبقاء المريض ومرافقه لبعض الوقت كما لو أنه في سوق حراج، قبل أن يجد سريراً يُلقي عليه بدنه، أو طبيباً يتحدث معه بلغته ويتفهم شكواه، هذا إن لم تعرق كفه برقم انتظار، عليه أن ينتظر حلول دوره من خلاله. من هنا أعتقد أنه ما لم يتم تصحيح بيئة الخدمات الصحية كبنية واحدة، وردم هوّة الثقة بين طرفي الخدمة على مستوى الإدارة والاستقبال، فلن يُغني وجود الطبيب الكفء وإن ملأت الوزارة جيوبه بالمال لسدّ تلك الثغرات.

كم هو محزن أن يتزاحم الناس حول بعض المستشفيات والمستوصفات في القطاع الخاص، مما يستدعي أحياناً أجهزة المرور لتنظيم حركة السير حولها، وفك الاختناقات، في حين لا تسمع سوى أصوات جنادب الليل في حدائق المستشفيات الحكومية التي يُخيّم عليها السكون، رغم أن الناس يعلمون أن هذا القطاع القائم على الربحية لن يكون أكثر سخاء من الحكومة في التعاقد مع أطباء مرتفعي القيمة ، لكنهم قد يجدون التعويض نوعاً ما في أسلوب إدارة الخدمة الطبية في هذا القطاع، ووجود من يستقبلهم ويدير تحركاتهم، ويُريهم بياض أسنانه، عوضاً عن أن يُكشّر في وجوههم أو يومئ لهم بطرف الكف: انتظر هناك، أو يُرسلهم إلى مكتب لا يجلس عليه أحد، ولا يُسمع فيه سوى صدى هاتف يدق دون أن يجد من يرد عليه أو يُخرسه.

جزء كبير من نجاح الخدمة الصحية يرتبط بأسلوب إدارتها، وكيفية تعامل العاملين فيها مع الحالة، وعليه تتأسس الثقة في الخدمة أو تنهار كقصور الرمل يباغتها المدّ على أطراف الشواطىء. لذلك على الوزارة إن أرادتْ أن تُبدّل جلدها، وتسترد الثقة المفقودة أن تبدأ من أبواب أقسام الطوارئ والإسعاف في المستشفيات ومن العيادات الخارجية، فمن هناك يدخل المرضى.

نافذة الـــرأي

لإجراء ما يلزم حسب النظام

عبد العزيز المحمد الذكير

■ لعل هذا العنوان المُعتّق يذكرنا بالمعاملات الرسمية القديمة حيث "يحذف" الرئيس على مرؤوسيه كل ما يجهل. على فكرة لازالت العبارة سارية المفعول وصلاحيتها قائمة، وإن لم تكن في كل الدوائر، حيث تصادمت مع البوابات الإلكترونية، أمنيتنا أن تظل بلادنا رائدة في منظومة التعاون الدولي وأن تتوفر النوايا الإصلاحية فعلاً.

يزداد حبنا للرجال المخلصين في بلادنا. هم معين لا يقدّر بثمن، وإن قل الحديث عنهم. وبيننا ولله الحمد الكثير منهم.

وانطلاقاً من العبارة التي اتخذتها عنواناً لزاوية اليوم أقول إن ثمة أنظمة معتّقة... مومياء، تتحكم في الأنظمة التجارية والصناعية والحضرّية فاقت في قدمها - حتى لا نقول فسادها - كل ما عُرف من أبجديات التأخر.

في عام ١٤٢٣ هـ قدمت هيئة الخبراء بمجلس الوزراء مشكورة "مجموعة الأنظمة السعودية" في سبعة مجلدات، وحظيت بترحيب كبير من المختصين في الدراسات النظامية والقانونية والمهتمين بها، داخل المملكة وخارجها.

كذلك جاءت بمجموعة الأنظمة السعودية في إصدارها الثاني - ١٤٣٠ هـ، بعد تحديثها واستبعاد ما ألغي منها، وإدراج التعديلات التي أضيفت إليها.

وقد بذلت اللجنة المكلفة بذلك جهدها، ولم تدخر وسعاً في سبيل إخراج المجموعة بما يبرز تطور أنظمة الدولة في جميع المجالات.

لكنني ودون كثير من التشاؤم أرى أن نصف، وربما أكثر، تلك الأنظمة لا يحرص الناس على تطبيقها، ولا تلاحق الدوائر المسؤولة من يتجاهلها، مما يجعلها تتعثر ثم تندثر وكأن لم تكن.

بعض الأنظمة التي تتحكم - في الاستثمار مثلاً - لاتزال أذرعها - أو ذرائعها - ممتدة.. واضحة تستحوذ على حركة المجتمع التجاري والاستثماري والمشاريع المشتركة. بينما العالم من حولنا والدول الخليجية اختزلوا تلك الإجراءات وجلبوا الاستثمار، وتمردوا على الروتين المعقّد واستبعدوا المخاوف الأمنية واستجابوا استجابة واعية لمفاهيم واقع الحياة وجوداً ومعايشة.

يُقال إن الأنظمة القديمة تدعمها نوعيّة من الناس رافضي التغيير، لأن تحديثها يضرّ بمصالحهم. أو أنهم مصابون بهوس الرفض. ولا يرون الوطن إلاّ مجرّد ملحق في التركيبة البيروقراطية.

مَلَكَ القلوب وعمرها بالمحبة.. ورحل

حصة بنت محمد آل الشيخ

فالملك عبدالله مثل طيلة حكمه الصورة التاريخية المشرفة للملك الصالح الحكيم وحرص عليها، مدركاً تماماً قيمة هذه الصورة في انعكاس الأثر الحقيقي على الإنجاز الأهم «الاستثمار في الإنسان»، فأرسى دعائم الاستقرار الاقتصادي المستدام لتصبح المملكة في حكمه ثالث أكبر اقتصاد على مستوى العالم بعد الصين واليابان من حيث إجمالي الأصول الاحتياطية على موقع خارطة العالم الاقتصادية

■ "المفاجأة" طابعُ ختم يتعلق بفاجعة الموت، تترك الإنسان مفجوعاً، وإن كان حبيبه في النزع الأخير من رحلة الحياة، لا تملك إلا أن تتفاجأ بالموت عندما يخطف أحبابك، وإن كنت بجانبهم وهم يزفرون الروح مودعين استنشاق الحياة، فللموت رهبة فجاءة تعلو على حقيقة الفناء الشمولي، كجزء لا يتجزأ من قلق وجودي لا يفسر إلا في عتمة من وهم أو معراج من أساطير..

فالإنسان لا يستوعب فجأة نقمة الموت مع أحبابه، وعندما يصطدم بها يفوق على وقع مر الحقيقة، ربما هذا البيت يعبر عن حال الإنسان وتساؤل ذهوله حال الفجيعة:

كأن الموت لم يفجع بنفس
ولم يخطر لمخلوق ببال

ليلة وفاة حبيب القلوب "عبدالله بنَ عبدالعزيز" اشتعل الحزن والقلق والخوف من خبر فقده، واصل الغالبية سهرهم بسبب تسرب الأنباء عن تردي حالته الصحية، الجميع كان في شغل حزين يتمنى لو يكذّب الصباح شؤم خبر الليل، لكن لله ما أعطى، فقد أخذ حبيبنا واختاره إلى جواره صباح الجمعة، رحمه الله رحمة واسعة، وجعل مثواه جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.. لقد رحل عنا ملك القلوب ملك الإنسانية، رحل وقد ألبس هيبة ملكه تاج الحب، فكان روحاً وريحاناً وجنةً إنسان..

من ذا يستطيع أن ينسى ملكاً بلغ حبه لشعبه أن يختصر صحته في صحتهم" دامكم بخير أنا بخير" ويحملهم في مهجة قلبه أينما ذهب" أيها الشعب الكريم: يعلم الله أنكم في قلبي أحملكم دائما، وأستمد العون والعزم والقوة من الله ثم منكم، فلا تنسوني من دعائكم"

مشاعر ملك فذ رسم عناوين الصدق والبساطة والإخلاص لشعبه فبنى بها أسس علاقة عامرة بالخير والعطاء؛ صحح بفحواها الثرّ المفاهيم والعلاقات والأدوار بين الحاكم والشعب ليجسدها واجب ولاء متبادل، وجه به المؤسسات لتقوم بدورها المخصوص لخدمة الشعب، وكرس جهده ما استطاع لتحقيق أهدافه العليا لصيانة الحقوق وإقامة العدل وتحقيق الأمن..

لا يمكن أن يحب الشعب ملكاً ويثق به مالم يكن ملكاً شعبياً صادقاً بسيطاً يملك النزاهة القلبية والنية الخيرية؛ هكذا كان عبدالله بن عبدالعزيز؛ فأجمعت على ودّه القلوب وشهد بحبه شهود الأرض وملائكة السماء.. وبكت فراقه الأطفال والشباب والشيوخ، نساء ورجالاً..

كان حديثه لشعبه صادقاً ووعده وافياً، فوثقوا به؛ وفزعوا به وإليه لتحقيق احتياجاتهم، ومن يتابع مواقع التواصل الاجتماعي وبعض البرامج التلفزيونية كبرنامج الثامنة وياهلا يشاهد الناس وهي تلهج بالشكوى مباشرة للملك لمحبتهم العامرة له، وثقتهم بوعده لهم عندما تولى الحكم "سأضرب بسيف العدل هامة الظلم والجور"..

مثل الملك عبدالله أهم عناوين الإنسانية في التاريخ، فاضت تلك الإنسانية من قلبه المبارك لتتوزع نبلاً وصدقاً وعدلاً في طموحات إنسانية عم خيرها الجميع، فصحح بحكمته ونزاهته النظرة للإسلام كهدى للناس ورحمة للعالمين.. وحمل على عاتقه تحسينها في العالم، عبر مشروعه الإصلاحي الكبير؛ فكافح التطرف ورسخ الاعتدال، وأرسى قيمة المواطنة، ورفاه المواطن، ومكن فيه المرأة، ومد لأجله جسور الحوار مع الذات ومع الآخر، وعمل بتفانٍ لترسيخ ثقافة حقوق الإنسان، ومحاربة الفساد، وتكريس فضل الأمن والاستقرار، وتبنى الحرب على الإرهاب ودحر جماعات الإسلام السياسي..

تبنى عميلة الإصلاح بكل انفتاح، فاعترف بأخطاء وقصور المؤسسات، وأصر عازماً على تحريك دورة الإصلاح، فبدأها بسلسلة قرارات مختصة بالقضاء والتعليم والمؤسسات الدينية، والتي كانت قبله تعاني جموداً فكرياً وإدارياً، كان له الأثر السلبي الواضح على التنمية والتحديث والفكر معاً.. وقياسا بسنوات حكمه التي تقارب تسع سنوات ونصف فعل جميع مايلزم لتكوين أرضية صلبة للتنمية الاقتصادية والبنى التحتية التطويرية والتنمية الفكرية والاجتماعية، ولمواجهة مشكلة الفقر والبطالة أرسى مشاريعَ أساسية" الإسكان وتوفير فرص العمل" ليشعر المواطن بأمنه واستتباب وطنيته..

وحرص رحمه الله في منهجيته الإصلاحية على بناء إطار سياسي شامل يمثل دعم الوسطية بالمفهوم المتزن إزاء احترام الحريات الشخصية والتعددية الفكرية، بما يمهد لأرضية إصلاحية دستورية وسياسية ستكشف عن مزيد تثبيت وتعميم مع الملك الخبير المحنك سلمان بن عبدالعزيز، الذي تمثل خبرته السياسية في دهاليز الحكم وصناعة القرار أكثر من نصف قرن، عاصر بها ملوك الدولة وأحداثها وتحولاتها، ولاشك أن البناء على التطورات الفكرية والرؤى الإيجابية يصبح أكثر مرونة بجاهزية التربة وبذر الغراس..

ذكر الزميل الدكتور خالد الدخيل "أن عهد الملك عبدالله سيظل علامة فارقة في تاريخ الدولة السعودية، يجب أن تكتب تفاصيلها، ويجب أن يكتب الكثير عن فترة حكمه"..

فالملك عبدالله مثل طيلة حكمه الصورة التاريخية المشرفة للملك الصالح الحكيم وحرص عليها، مدركاً تماماً قيمة هذه الصورة في انعكاس الأثر الحقيقي على الإنجاز الأهم "الاستثمار في الإنسان"، فأرسى دعائم الاستقرار الاقتصادي المستدام لتصبح المملكة في حكمه ثالث أكبر اقتصاد على مستوى العالم بعد الصين واليابان من حيث إجمالي الأصول الاحتياطية على موقع خارطة العالم الاقتصادية، مازاد في متانة الاقتصاد الوطني وعزز مكانة المملكة في المحافل الدولية بجعلها بيئة جاذبة للاستثمار..

ولقد وظف وفرة الاحتياط ومداخيل النفط في مشاريع تعزّز قيمة الدولة وتعود بالنفع على المواطنين، من إعلانه عن المدن الاقتصادية العملاقة، مروراً بتكثيف مشروع الابتعاث وتوسيع دائرة مشاركة المرأة، وضخ المليارات لتنفيذ مشاريع إصلاح القضاء والتعليم، والإسكان.

ولأن "القادة التاريخيين يصنعون التاريخ ولا يصانعونه أو يمالئونه"كما ذكرت الزميلة العزيزة أميمة الخميس فقد واجه الإرهاب بإقدام وثبات داخلياً وخارجياً، ولن ينسى العالم أجمع دوره الرائد في دعم ثورة ٣٠ يوليو التي أطاحت بحكم الإخوان بمصر، الجماعة التي كانت تطمح لتغيير هوية المنطقة، فكان أن أنقذ مصر والعالم العربي بل والعالم بأسره من هوة دمار سحيقة لا قدر الله، وهو الموقف الذي ستظل أمريكا بالذات تشهد بفضله للراحل كما اعترف بذلك الرئيس أوباما- متأخراً- بعد إنقاذ الموقف.. هذا عدا مبادراته الكثيرة لتحقيق الأمن الإقليمي للشرق الأوسط، على رأسها مبادرته التاريخية لتحقيق السلام بين العرب وإسرائيل.

لقد سجلت الصحف العالمية أصدق الأنباء عن فقيد الأمة عشية وفاته معترفة بفضله في استقرار الأمن وممتنة لحكمته وشمائله الإنسانية، فأشادت الواشنطن بوست في صدر صفحتها الأولى بحربه ضد المتطرفين الإسلاميين على المستويين الداخلي والخارجي، في الوقت نفسه الذي رأت أن "السعودية مضطرة لتسريع وتيرة الملك الراحل في الإصلاح، خاصة في ظل وقوع السعودية في منطقة تمزقها الحروب الطائفية والقمع والإرهاب"

وأشارت صحيفة واشنطن تايمز الأميركية إلى أن "العالم خسر قائداً كبيراً، وأن الملك عبدالله كان يتمتع بشخصية فريدة من نوعها بين زعماء العالم" مضيفة "أن الملك عبدالله نادى بالاعتدال والتسامح والحوار بين الأديان، ووقف ضد المتطرفين الإسلاميين، وأنه كان شخصية تعد من الركائز الأساسية للاستقرار العالمي".

كما أشادت صحيفة الغارديان البريطانية بدور الملك عبدالله البارع في التصدي للإرهاب ونجاحه في إلحاق الهزيمة بالمتشددين كتنظيم القاعدة، وأنه تصدى للتطرف ولتمويل الحركات الإسلامية في الخارج من جانب الأفراد والجماعات السعودية، لكنها أضافت "أن بعض المسائل في السعودية تحتاج إلى إصلاح وتغيير".. نعم؛ فرحلة الإصلاح طويلة ومستمرة مابقي الإنسان..

لقد حملنا والدنا وحبيبنا رحمه الله أمانة الدعاء له ونحن نعده أننا لن ننساه؛ سنظل نلهج بالدعاء له في سكوننا وتأملنا، في صلواتنا وخلواتنا، في جميع لحظات التجلي مع خالقنا.. وستمتد دعواتنا لكل رجالاته المخلصين الأوفياء بأن يوفقهم الله لقاء ماقدموا خدمة للوطن والمواطنين..

ختاماً:

مسؤولية الحفاظ على الأمن والاستقرار مسؤولية وطنية عامة على الجميع؛ حكاماً ومرؤوسين، خاصة في ظل الأوضاع المضطربة التي تحيط بوطننا من كل اتجاه، وما شهده المواطن- ولله الحمد- من سلاسة لانتقال الحكم وما وفره من الحفاظ على المكتسبات الإنسانية الكبرى على رأسها الأمن والاستقرار ميزة عظمى ونعمة كبرى تستحق الشكر والحمد، فالأمن قيمة وجود واستمرار حياة لا تباريها نعمة أخرى،، أدام الله مجد وطني وعز قادته ورفاه مواطنيه.. وجعل مثوى والدنا الحبيب عبدالله بن عبدالعزيز جنات الفردوس ونعيمها المقيم..

نظر وجهات

مها محمد الشريف

محتوى دون المستوى

■ البنية المنطقية الأساسية للبرامج التلفزيونية اختفت قامتها العالية وضوؤها الباهر في خضم العروض الفقيرة والكوادرالمتواضعة من حيث الثقافة والمعرفة ولم تساهم وظائفها في تطوير التقنيات التفاعلية مع ظهورالإنترنت والأجهزة الرقمية والذكية.

إن التطورالذي يواكبه الفرد اليوم يستدعي مراحل مختلفة تعني بالثقافة والتعليم والترفيه والمتعة وتحافظ على التنوع وتفرض الطرق العلمية التي تضخ المعلومات إلى المؤسسات الإعلامية وتركز على دورالتلفزيون لما له من أثر كبير في حياة الناس.

لهذا فإن أشكال التفاعل بعد الثورة الصناعية في العالم نهضت بالمستوى الثقافي للفرد ورفعت من قيمة التعاطي سواء على الصعيد الإعلامي أوالظواهر المصاحبة له، وتم استيعاب خصائصه التفاعلية ليتمكن كل شخص من المشاركة والانتشار والحركة والمرونة والتخزين والحفظ.

وهناك إلى جانب هذه المنظومة التقنية الإعلامية مسائل لاقت رواجاً كبيراً حيث تم نشر القضايا التي تهم الشارع وأصبح الحراك واضحاً، ولكن تنقصها الكوادر المؤهلة والمتخصصة التي تصل إلى المستوى الذي يليق بجميع فئات المجتمع، فكانت فحوى الخطاب متهالكة شعبوية بحجة الرأي العام ليتم التنصل من المفردة رفيعة المستوى وبلاغة اللغة ليأتي ذلك على حساب فئة أخرى نخبوية تنتظر إعلامياً متخصصاً يعطي ثقلاً للقضية والمكانة التي يمثلها ويخاطب الناس من منبرها.

إن العروض تحتاج إلى وسائط إعلامية جديدة وبديلة للإعلام التقليدي الأحادي وتتجرد من القوائم القديمة ومن التبعية، وأيضاً تبعد عن السطحية التي ترفع من شأن الجاهل الذي يجهل قيمة المنتج ويستغل ظهوره لإسقاط نظرياته لضمان حضوره وتحريك آلية غير موفقة لا تحقق سوى فكر مبطن يعارض الصالح العام.

فمن ضمن ما جاء عن الثورة العلمية في تكنولوجيا الاتصالات وثورة أليكترونيات التي مكنت من غزو الفضاء وقدمت خدمات جليلة في القرن العشرين للإنسان المعاصر وثروة معلوماتية هائلة، إلا أن هذه الثورة لن تكون بديلاً عن وسائل الإعلام الرئيسية في العالم، ويجري الحديث أيضاً حول تأثيرها على الدول والمجتمعات على حد سواء وساعدت على الارتقاء بمقومات الحياة وكشفت العالم وظواهره المختلفة ووفرت بيئة جديدة للكائن البشري وخلقت نوعا جديدا أيضاً من الذكاء التقني والبشري.

لذلك يجدر بنا القول أنه عندما يرتفع مستوى ذكاء وثقافة الفرد لابد من مراعاة مكانة الأذواق وارتفاع درجة الدخل وتقديم ما يليق بالعصر والتطور وإعادة النظر في الموارد البشرية الإعلامية والأخذ بعين الاعتبار أثر نمو التقدم التقني وتركيز نظريات التفوق التكنولوجي،في تحديد نمط الحياة الاجتماعية المعاصرة والمزايا النسبية المكتسبة. وعلى هذا الأساس نوجه رسالة إلى القائمين على الإعلام الرسمي والفضائيات الأخرى المملوكة لسعوديين اختيار الفرد الذي يظهر على الشاشات وكيف تتوفر فيه شروط الإعلامي المثقف فضلاً عن تعزيز مؤهله العلمي العالي، واعتبار العمل الإعلامي رسالة فكرية ثقافية نبيلة سامية تعكس ثقافة البلد وتطوره وليس وظيفة تؤمن المادة فقط، إن الجميع يبحث عن جودة عالية وليس مقدمي برامج تم تعيينهم بالواسطة والمحسوبية وتقديم برامج متواضعة المستوى وفقيرة القدرات.

ومن تلك المقتضيات التي دفعت الإنسان بالبحث عنها ثم وجدها كوسيلة أقوى للخروج من الركود إلى تسارع التبادل الفكري والتواصل الفعلي بين الشعوب، وفي تقدير غابريال تارد الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي، أن الاعتدال: منزلة وسطى بين الإفراط والتفريط وهي دالة على القوة إن كان الإفراط عنفاً، والتفريط ضعفاً، وهي دالة على النقد البناء إن كان الإفراط والتفريط تسليماً آلياً.

البيت العربـــي

د. محمد ناهض القويز

على قدر أهل العزم

■ قالها الشاعر الحكيم أبو الطيب المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتكبر في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

وهي وإن صدقت على الناس جميعا إلا أنها من شواهد الحكَم للحكام على امتداد العصور.

وسأقومَ بعملية إسقاط لتلك الحكمة على مجتمعنا.

لا شك أن تصورنا المبني على معرفة واضحة وتجربة طويلة تجعلنا نجزم بأن الملك سلمان حفظه الله يملك من العزم والقوة والحكمة والرؤية والرغبة في تطوير الوطن كل الوطن الكثير.

لن أشغل نفسي في البحث عن إنجازات صغيرة كما لن أكرر الحديث عن إنجازات سابقة على مستوى مدينة الرياض، بل سأنتظر القادم والقادم أجمل بإذن الله.

اليوم الملك سلمان هو ملك المملكة العربية السعودية، وكان من العزائم التي جاءت على قدر عزمه تحديد مسار المستقبل لحكم هذه البلاد بإذن الله في قرار يعتبر من أهم القرارات منذ تولي الملك فيصل عليه رحمة الله شؤون هذا الوطن. وهذا ما لم يتوقعه أكثر الناس معرفة بشؤون هذا الوطن، وحتى من توقع شيئا من ذلك لم يكن يتوقع سرعة الإنجاز التي تم بها.

إذا أخذنا في الاعتبار مقومات الملك سلمان حفظه الله فإننا نتوقع أن يصاحب عهده إنجازات أو كما وصفها أبو الطيب عزائم تعكس تلك الشخصية الفذة على شتى الأصعدة كما نتوقع أن نرى تقييم الأعمال والإنجازات يتم بطرق التقييم الحديثة.

الملك سلمان ليس بحاجة إلى أن نندفع ونستخدم المكبرات لنجعل الصغير كبيرا فقد ترك ذلك لغيره، أما هو فيريد أن تتحدث عنه إنجازاته وهذا مانتوقعه منه.

بلا شك أن المكاسب الوطنية من الإنجازات ولكن الإنجازات لاتكون فقط في تحقيق المكاسب بل تتحقق أيضا في تجنب الخسائر والمخاطر. فمثلا هذا الوقت ليس أفضل الأوقات لتحقيق أحلام التنمية مع الهبوط المتسارع لسعر النفط ودخول منتجين جدد بكميات كبيرة جدا مما يتوقع أن ينتج عنه عجز في الميزانية بدل الفوائض السابقة. وهنا يبرز دور أهل العزم الذين ذكرهم المتنبي في أبياته.

بناء الوطن منظومة متعاقبة يعلو فيها البناء شيئا فشيئا، ولكن دول العالم الثالث بحاجة إلى من تكون بصمته علامة فاصلة في تاريخ الدولة (مهاتير محمد ومهاتما غاندي ونيلسون مانديلا وآخرون) لم يبدأوا من الصفر ولكننا لانعرف عمن سبقهم ولا من جاء بعدهم بقدر مانعرف عنهم. هذا هو بناء المجد الذي تحدثت عنه مرارا فيما سبق وأتوقع أن نرى شواهده في عهد الملك سلمان حفظه الله.